

التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف

(293) القرآن سيمزّقه على المدى البعيد على يد " الوليد " ، فلا يبقى كتاب ولا سند ولا عترة؟! إنّه قد يصعب على بعض الناس القبول بترتب كل هذه الآثار ، بل تغير مصيرامة بكاملها على كلمة واحدة قالها فائلها !! 3 - في أحاديث نقصان القرآن وأمّا أخبار نقصان القرآن ... فقد ذكرنا ردّ من ردّها مطلقاً ، وتأويلات من صدّحها ، وأشرنا إلى أنّ المعروف بين المتأولين هو الحمل على نسخ التلاوة ... لكننا نبحت عن هذه الآثار على التفصيل الآتي : أمّا ما كان من هذه الآثار ضعيفاً سنداً فهو خارج عن دائرة البحث ... وقد عرفت ممّا تقدّم أنّ هذا حال قسم ممّا يدلّ على نقصان . وأمّا التي صدّت سنداً فهي أخبار آحاد ، ولا كلام ولا ريب في عدم ثبوت القرآن بخبر الواحد . ثمّ إنّ ما أمكن حمله منها على تفسير وبيان شأن النزول ونحو ذلك فلا داعي للردّ والتكذيب له - كما لم يجز الأخذ بظاهره الدالّ على النقصان - فإنّ عدّة من الأصحاب كانوا قد كتبوا القرآن ، وكان بين مصاحفهم الاختلاف في ترتيب السور وقراءة الآيات وما شاكل ذلك ، وإنّ بعضهم قد أصناف إلى الآيات ما سمعه من النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - من التفسير والتوضيح لها ، ومن هذا القبيل جلّ ما في أجزاء الآيات ، كآية ولاية النبي ، وآية المحافظة على الصلوات ، وآية المتعة ، وآية (يا أيّها الرسول بلّغ ...) وأمثالها ... وإن لم يمكن - أو لم يتم - الحمل على بعض الوجوه كما هو الحال فيما ورد